التعليل النحوي لرسم المصحف عند المنتَجَب الهمذاني في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد

الدكتور/ إبراهيم بن هادي المباركي
الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة طيبة بالمدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية
Mh1111m@hotmail.com

المستخلص

لعل أبرز ما يميز رسم المصحف العثماني، وجود بعض الظواهر والاختلافات بينه وبين الرسم القياسي، والتي حاول بعض العلماء توجيهها وتعليلها بمختلف التعليلات الدلالية والنحوية والصرفية والصوتية والبلاغية.

وتكمن أهمية هذا البحث في كونه متعلقا بكتاب الله تعالى من رسمه، ومن جهة تفسيره بكتب التفاسير، ومن جهة توجيهه وتعليله بكتب النحو، واخترت التطبيق على تفسير المنتجب الهمذاني ؛ لكونه قد أولى التوجيهات والتعليلات النحوية عناية فائقة، وقد جعل رسم المصحف في مواضع كثيرة أساسا للقبول أو الرد.

ويهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على التوجيهات والتعليلات النحوية المتعلقة بالرسم عند المنتجب الهمذاني، وإبراز أثر رسم المصحف في التقعيد النحوي، وإظهار أثر اعتماد ضابط رسم المصحف كمعيار لقبول أو رد التوجيهات النحوية. وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وكانت مادة هذا البحث قائمة على الانتقاء والاختيار وليس الإحصاء.

وقد سارت خطة هذا البحث على المقدمة، والتمهيد وقد بسطت فيه القول فيما يتعلق بمفهوم الرسم. يليها فصلان:

الفصل الأول: قواعد رسم المصحف وتعليله، وفيه ثلاثة مباحث:

الفصل الثاني: وجوه التعليل لرسم المصحف، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: القراءات. المبحث الثاني: المعنى.

المبحث الثالث: التعليل النحوي.

ثم الخاتمة وفهرس المصادر والمراجع

الكلمات الدالة: التعليل ، النحوي ، رسم ، المصحف ، العثماني ، المنتجب

Syntactic Analysis of the Ottoman Script by Al-Muntajib Al-Hamadhani in "Al-Farid fi I'rab Al-Qur'an Al-Majid"

Dr. Ibrahim bin Hadi Al-Mubarki
Associate Professor in the Department of Arabic Language, College of Arts, Taibah University, Medina, Saudi Arabia.
Mh1111m@hotmail.com

Abstract:

One of the most distinguishing features of the Ottoman script is the presence of certain phenomena and differences compared to the standard orthography. Some scholars have attempted to explain and interpret these differences through various grammatical, morphological, phonetic, and rhetorical analyses.

The significance of this research lies in its connection to the writing of the Holy Quran, as well as in its role in its interpretation through exegesis books. Additionally, it is guided and influenced by grammatical rules, which makes its application by Al-Muntajib Al-Hamadhani particularly important. He was among the first to introduce grammatical guidelines and analyses to the script, making its distinctive features a critical criterion for acceptance or rejection in various contexts.

This research aims to shed light on the grammatical guidelines and analyses related to the script as addressed by Al-Muntajib Al-Hamadhani. It also seeks to highlight the impact of the Ottoman script on grammatical restrictions and to demonstrate its role as a standard for accepting or rejecting grammatical interpretations. The study follows a descriptive and analytical approach, focusing on selection and preference rather than statistical analysis.

The research structure consists of an introduction, a prelude, and a discussion on the concept of script. It is divided into two main chapters:

- Chapter One: The rules of the Ottoman script and its application, which

includes three sections: (1) The readings, (2) The existence of syntactic analysis in the script, (3) The meaning.

- Chapter Two: The syntactic analysis, which includes three sections: (1) The syntactic analysis, (2) The meaning.

The study concludes with a summary, a list of sources, and references.

Keywords: Analysis, Syntax, Script, Ottoman, Al-Muntajib

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

أما بعد: فقد نال رسم المصحف منزلة عالية لتعلقه بكتاب الله جل وعلا، فهو أعظم وثيقة تاريخية وصلت إلينا، اجتمع في كتابته اثنا عشر ألفا من الصحابة رضوان الله عليهم[1]، وبالتالي فهو أعظم دليل سماعي استند عليه التقعيد النحوي.

ولعل أبرز ما يميز رسم المصحف العثماني، وجود بعض الظواهر والاختلافات بينه وبين الرسم القياسي، والتي حاول بعض العلماء توجيهها وتعليلها بمختلف التعليلات الدلالية والنحوية والصرفية والصوتية والبلاغية، وقد عزمت متوكلا على الله أن أتناول: (التعليل النحوي لرسم المصحف عند المنتجب الهمذاني في " الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد "). وتكمن أهمية هذا البحث في كونه متعلقا بكتاب الله تعالى من رسمه، ومن جهة تفسيره بكتب التفاسير، ومن جهة توجيهه وتعليله بكتب النحو، واخترت التطبيق على تفسير المنتجب الهمذاني[2]؛ لكونه قد أولى التوجيهات والتعليلات النحوية عناية فائقة، وقد جعل رسم المصحف في مواضع كثيرة أساسا للقبول أو الرد.

ويهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على التوجيهات والتعليلات النحوية المتعلقة بالرسم عند المنتجب الهمذاني، وإبراز أثر رسم المصحف في التقعيد النحوي، وإظهار أثر اعتماد ضابط رسم المصحف كمعيار لقبول أو رد التوجيهات النحوية. وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وكانت مادة هذا البحث قائمة على الانتقاء والاختيار وليس الإحصاء. وقد سارت خطة هذا البحث على المقدمة، والتمهيد وقد بسطت فيه القول فيما يتعلق بمفهوم الرسم. يليها فصلان:

الفصل الأول: قواعد رسم المصحف وتعليله، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: قاعدة الحذف.

المبحث الثاني: قاعدة الزيادة.

المبحث الثالث: قاعدة البدل.

الفصل الثاني: وجوه التعليل لرسم المصحف، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: القراءات.

المبحث الثاني: المعنى.

المبحث الثالث: التعليل النحوي.

(1) الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، لأبي بكر اللبيب :273

(2) الإمام العلامة منتجب الدين حسين بن أبي العز رشيد الدين يعقوب، المشهور بالمنتجب الهمذاني، شيخ القراء في عصره، وكان رأسا في علوم العربية. اشتهر وتوفي سنة 643 هـ بدمشق. من مؤلفاته: (شرح المفصل) للزمخشري، و (شرح الشاطبية - خ) سماه (الدرة الفريدة في شرح القصيدة) و (الفريد في إعراب القرآن المجيد) ينظر: معرفة القراء الكبار: 589/2، وغاية النهاية: 2/ 4، وبغية الوعاة: 241/2.

التمهيد
مفهوم رسم المصحف

الرسم في اللغة: الأثر، وقيل: بقيَّة الأثر[1]، وهو بمعنى المرسوم، وأثر الشيء: رسمه[2]، والجمع: رسوم، ويرادفه: الخط، والكتابة، والسطر، والزبر، والرقم، والرشم، والوشم، والنقش[3].

والرسم في الاصطلاح: «هو تصوير اللفظ بحروف هجائه، بتقدير الابتداء به، والوقوف عليه؛ لتتحول اللغة المنطوقة إلى آثار مرئية»[4].

وينقسم الرسم إلى ثلاثة أقسام[5]:

1- الرسم الإملائي «القياسي»: ويقوم على تصوير الكلمة بحروف هجائية بتقدير الابتداء بها والوقف عليها. قال القسطلاني: «هو مطابقة الخط للفظ»[6] وهو عرضة للتغيير والتبديل والتطوير.

2- الرسم العروضي: وهو ما اصطلح عليه أهل العروض في تقطيع الشعر، ويَقوم على ما يقع في السمع دون المعنى، قال الزركشي: «وخط جرى على ما أثبته اللفظ وإسقاط ما عداه، وهو خط العروض»[7].

3- الرسم العثماني: وهو علم تعرف به مخالفات خطِّ المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي[8]، والمراد بأصول الرسم القياسي قواعده المقررة فيه، وهذه المخالفات تكون بزيادة أو حذف أو بدل... أو هو ما كتبه الصحابة رضي الله عنهم من الكلمات القرآنية في المصحف العثماني على هيئة مخصوصة لا تتفق مع قواعد الكتابة[9].

وسمي بالرسم العثماني: نسبة إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ لأمره بنسخ إمام للناس بعدما اختلف الصحابة في حروف القرآن، فقال: «يا أصحاب محمد ﷺ اجتمعوا فاكتبوا للناس إمامًا»[10]، فهو الوضع الذي ارتضاه عثمان رضي الله عنه في كتابة كلمات القرآن وحروفه[11].

(1) لسان العرب لابن منظور، «رسم»: 6/ 154.
(2) مقاييس اللغة لابن فارس: «رسم»: 2/ 393.
(3) دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط للمارغني: 25.
(4) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: 3/ 312، والتعريفات للجرجاني: 133.
(5) ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان: 1/ 133، ودليل الحيران: 25.
(6) لطائف الإشارات لفنون القراءات: ص284.
(7) البرهان في علوم القرآن: 1/ 278.
(8) دليل الحيران: ص31.
(9) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني: 1/ 369.
(10) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري: 1/ 62، والفريد: 1/ 236.
(11) ينظر: الفريد: 1/ 236، ومناهل العرفان: 1/ 369.

الفصل الأول: قواعد رسم المصحف وتعليله

ارتبط التعليل لرسم المصحف بكل ما جرى فيه مخالفة الرسم القرآني لأصول الرسم القياسي، وقد سلك العلماء في التوجيه مسلكين[1]:

الأول: المسلك القائم على توجيه مخالفات الرسم العثماني بتعليلات نحوية أو بلاغية بدقائق تفيد المعنى.

والثاني: المسلك القائم على التفسير الإرشادي وذلك بتفسير مخالفات الرسم العثماني على أنها رموز باطنية تدل على أمور معنوية وغيبية والإعجاز يكمن في دلالتها على تلك الرموز. يقول الدكتور محمد شملول: «لقد جاء مبنى الكلمة ليوحي بالمعاني المتجددة للكلمة في كل عصر بما يتوافق مع معطيات هذا العصر وبما يفيض الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين من فهم وعلم في كل العصور لكي تظل عجائب القرآن الكريم ومعجزاته متجددة، فلا تنقضي إلى يوم الدين»[2].

وأغلب ما لاحظه العلماء من مخالفة الرسم القرآني لأصول الرسم القياسي قد جرى وفق ضوابط وقواعد محددة سأذكر منها على سبيل المثال:

المبحث الأول: قاعدة الحذف:

1- تحذف الألف من ياء النداء، نحو: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [3].

2- تحذف الألف من كلمة «نا» إذا وليها ضمير، نحو: ﴿أَنجَيْنَـٰكُم﴾ [4].

3- تحذف الألف من لفظ الجلالة «الله» ومن كلمة «إله» ومن لفظي «الرحمن وسبحان».

4- تحذف الألف من كل جمع تصحيح لمذكر أو لمؤنث، نحو: ﴿سَمَّـٰعُونَ﴾ [5] و﴿وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ [6] إلا إذا وليها مشدد نحو: الضالين .

5- تحذف الألف إذا جاءت بين لامين، نحو: ﴿ٱلْكَلَـٰلَةِۚ﴾ [7] و﴿ٱلضَّلَـٰلَةَ﴾ [8].

6- تحذف الألف من كل كلمة على وزن مفاعل، نحو ﴿وَمَسَـٰجِدُ﴾ [9].

7- تحذف الواو إذا وقعت مع واو أخرى، نحو ﴿لَا يَسْتَوُۥنَ﴾ [10].

8- تحذف إحدى الياءين إذا كانت الثانية علامة الجمع، نحو: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [11] و﴿ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ [12].

---

(1) ينظر: إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنافين، د. نمشه بنت عبد الله: ص444.

(2) إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة ص56.

(3) البقرة: (21) ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: 4/ 169، ومناهل العرفان في علوم القرآن للزُّرقاني: 1/ 370، ومورد الظمآن في علوم القرآن: لصابر سليمان: ص 137.

(4) الأعراف: (141)، ينظر البرهان في علوم القرآن للزركشي: 1/ 392، والإتقان: 4/ 169، ومناهل العرفان: 1/ 370.

(5) المائدة: (41).

(6) الأحزاب: (35) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو الداني: ص30، والبرهان: 1/ 392، والإتقان: 4/ 169، ومناهل العرفان: 1/ 370.

(7) النساء: (176).

(8) البقرة: (16). ينظر: الإتقان: 4/ 169، ومورد الظمآن: 136.

(9) الحج: (40). ينظر: المصدرين السابقين.

(10) التوبة: (19) ينظر: الإتقان: 4/ 169، مناهل العرفان: 1/ 370، مورد الظمآن: 138.

(11) البقرة: (61).

(12) الجمعة: (2) ينظر المقنع: ص55.

9- تحذف اللام إذا كانت مدغمة في مثلها، نحو: ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾ [1].

وهناك حذف لا يدخل تحت قاعدة[2] ومن ذلك: حذف الألف من كلمة ﴿مَلِكِ﴾ [3]، وحذف الواو من الفعل ﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ [4].

المبحث الثاني: قاعدة الزيادة:

1- تزاد الألف بعد الواو في آخر الاسم المجموع، نحو ﴿بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [5]،﴿مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ﴾ [6].

2- تزاد الواو في نحو ﴿وَأُوْلُواْ﴾ [7]،﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [8]،﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [9]،﴿وَأُوْلَٰتُ﴾ [10].

وهناك زيادة لا تدخل تحت قاعدة، ومن ذلك زيادة الياء في ﴿نَّبَإِيٓ﴾ [11]،﴿ءَانَآيِ﴾ [12]،﴿مِن تِلۡقَآيِ﴾ [13]،﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾ [14]،﴿بِأَيۡيدٍ﴾ [15].

المبحث الثالث: قاعدة البدل.

1- تبدل الألف واوًا في بعض الكلمات التي أصلها واو، نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [16]، و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [17]، و﴿حَيَوٰةِ﴾ [18] و﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [19] وهذه مطردة في كل القرآن[20].

وتبدل الألف واو في كلمات غير مطردة في القرآن، نحو: ﴿ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [21]، و﴿وَمَنَوٰةَ﴾ [22]، و﴿بِٱلۡغَدَوٰةِ﴾

(1) الليل: (1) ينظر: مورد الظمآن: 136.
(2) مناهل العرفان: 1/ 370. ورسمت هكذا لأجل موافقتها لأكثر من وجه من أوجه القراءات.
(3) الفاتحة: (4).
(4) الإسراء: (11).
(5) يونس: (90).
(6) هود: (29) ينظر: الإتقان: 4/ 174، ومناهل العرفان: 1/ 371، ومورد الظمآن: 140.
(7) آل عمران: (18).
(8) البقرة: (16).
(9) بلفظ هؤلاء وردت في البقرة: (85).
(10) الطلاق: (4) ينظر: الإتقان: 4/ 174، ومناهل العرفان: 1/ 370.
(11) الأنعام: (34).
(12) طه: (130).
(13) يونس: (15).
(14) القلم: (6).
(15) الذاريات: (47) ينظر: المقنع: 53، والإتقان: 4/ 174، ومناهل العرفان: 1/ 370.
(16) البقرة: (3).
(17) البقرة: (277).
(18) البقرة: (96).
(19) البقرة: (278).
(20) المقنع: ص60، البرهان: 1/ 409، الإتقان: 4/ 175.
(21) غافر: (41).
(22) النجم: (20).

[1] و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [2].

2- تبدل الألف ياء إذا كانت منقلبة عن ياء، نحو: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم﴾ [3] و﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ [4].

3- تبدل هاء التأنيث تاء مفتوحة في كل كلمة «امرأة» أضيفت إلى زوجها، نحو: ﴿ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾ [5] و﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ﴾ [6] و﴿وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ﴾ [7].

وهناك إبدال لا يخضع لقاعدة، نحو: إبدال هاء التأنيث تاء مفتوحة في كلمة «رحمت» وذلك في سبعة مواضع في القرآن، ومنها قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ﴾ [8].

(1) الأنعام: (52).
(2) النور: (35)، وينظر: المقنع: ص60، والبرهان: 1/ 409.
(3) السجدة: (11).
(4) الزمر: (56) ينظر: الإتقان: 4/ 175، ومورد الظمآن: ص144.
(5) آل عمران: (35).
(6) التحريم: (10).
(7) التحريم: (10) ينظر المقنع: ص83، والبرهان: 1/ 416، ومناهل العرفان: 1/ 371.
(8) البقرة: (218) ينظر: الإتقان: 4/ 175، ومورد الظمآن: ص144. والمواضع السبعة التي وردت فيها كلمة «امرأة» بالتاء المفتوحة هي: البقرة: 218، وهود: 73، والأعراف: 56، ومريم: 22، والروم: 50، والزخرف: 32 في موضعين.

الفصل الثاني: وجوه التعليل لرسم المصحف.

المبحث الأول: القراءات.

تعد القراءات القرآنية مصدرًا من مصادر إعجاز القرآن الكريم، وهناك علاقة تلازمية بين القراءة والرسم؛ فالإعجاز يتمثل في اللفظ والرسم. وتتوقف صحة القراءة على موافقتها لمرسوم المصحف، يقول ابن الجزري: « كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح إسنادها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها.. ومتى اختل ركن من هذه الأركان أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أو عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف.. وهو مذهب السلف الذي لا يعرف من أحدهم خلافه»[1].

وللرسم العثماني مزيَّة بارزة وهي: الدلالة على القراءات القرآنية في الكلمة الواحدة بقدر الإمكان؛ وذلك أن قاعدة الرسم لوحظ فيها أن الكلمة إذا كان فيها قراءتان أو أكثر كتبت بصورة تحتمل هاتين القراءتين أو الأكثر[2]، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [3] رسمت في المصحف العثماني من غير نقط ولا شكل ولا تشديد ولا تخفيف في نوني «إن» و«هذان» ومن غير ألف ولا ياء بعد الذال من هذان.

ومجيء الرسم صالحٌ عندهم لأن يُقرأ بالوجوه الأربعة التي وردت كلها بأسانيد صحيحة .

أولها: قراءة نافع[4] إذ يُشدِّد نون إن ويخفِّف «هذان» بالألف. ﴿إنَّ هذانِ﴾.

وثانيها: قراءة ابن كثير[5] يخفف النون في إن ويشدِّد النون في هذان. ﴿إنْ هذانِّ﴾.

وثالثها: قراءة حفص[6] يخفف النون في إن وهذان بالألف. ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ﴾.

ورابعها: قراءة أبي عمرو[7] بتشديد إن، وبالياء، وتخفيف النون. ﴿إنَّ هذينِ﴾.

وقد حفل تفسير المنتجب الهمذاني «الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد» بتعليلات نحوية وافرة لرسم المصحف باختلاف القراءات القرآنية، ومن ذلك:

التعليل النحوي للقراءات الواردة في ﴿أَكُن﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾﴾ [8].

ذكر المنتجب القراءات الثلاث في ﴿أَكُن﴾ وهي:

الأولى: ﴿وأكونَ﴾ بالنصب، وهي قراءة أبي عمرو ثم عللها بقوله: «إنها عطف على لفظ ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ جواب التمني منصوب بالفاء وأن مضمرة، والمعنى: أخرني فأصدق وأكونَ، كما تقول: «زرني فأكرمَك وأعطيَك»»[9].

(1) النشر في القراءات العشر: 1/ 9.
(2) ينظر: مناهل العرفان: 1/ 373. وهي قد رسمت الان في جميع المصاحف بتنقيط النون وتخفيفها وتخفيف هذان ، وبحذف الألف في هذان .
(3) طه: (63).
(4) السبعة في القراءات لابن مجاهد: ص419.
(5) المصدر السابق الموضع نفسه.
(6) المصدر السابق الموضع نفسه.
(7) المصدر السابق الموضع نفسه.
(8) المنافقون: (10).
(9) ينظر: معاني القرآن للفراء: 3/ 160، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري: 4/ 544،

والثانية: ﴿وْ﴾ بالجزم، وهي قراءة العشرة إلا أبا عمرو[1] ثم عللها بأنها «عطف على محل ﴿فأصدق﴾ ومحله الجزم بأنه جواب شرط محذوف، والتقدير: إن أخرتني أصدق وأكن، كما تقول: «زرني أكرمك وأُعطِك»»[2].

وهذا الذي ذكره المنتجب هو ما نقله سيبويه عن الخليل وهو المشهور عند النحويين[3].

قال ابن عطية: «بالجزم عطف على الموضع؛ لأن التقدير: إن أخرتني أصدق وأكن وهذا مذهب أبي علي الفارسي، فأما ما حكاه سيبويه عن الخليل فهو غير هذا، وهو أنه جزم على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني، ولا موضع هنا؛ لأن الشرط ليس بظاهر، وإنما يعطف على الموضع حيث يظهر الشرط، كقوله: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [4] فمن جزم عطفه على موضع ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ لأنه لو وقع موقعه فعل لانجزم»[5].

والثالثة: ﴿وأكونُ﴾ بالرفع، وهي قراءة عبيد بن عمير[6]، وعللها بقوله بالرفع على: «وأنا أكون»[7]. يقصد برفع الفعل على الاستئناف.

ونجد أن المنتجب حين ذكره للقراءات يرجح الإعراب الذي يوافق رسم المصحف ومن ذلك: إعراب ﴿بَشَرًا﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [8] حيث ذكر ثلاث قراءات فيها:

الأولى: بشرًا، قال المنتجب: «والجمهور على إعمال «ما» وهي لغة أهل الحجاز»[9].

والثانية: بشرٌ، قال المنتجب: **«وأما بنو تميم فيقرأون: «ما هذا بشرٌ» بالرفع إلَّا من عرف الرسم منهم، كما ذكر عنهم صاحب الكتاب[10] – رحمه الله – وبالرفع قرأ بعض القراء؛ وليس بالمتين لأجل مخالفة «الإمام» مصحف عثمان – رضي الله عنه -»[11].**

والثالثة: بِشِرًى بكسر الباء والشين، وهي مصدر قولك: شريت الشيء أشريه شِرى، إذا بعته وإذا اشتريته، وهو من الأضداد... والتقدير: ما هذا حاصلًا بثمن، يقال: هذا بِشِرًى، أي: حاصل بِشِرًى، أي: بثمن»[12].

ونقل المنتجب قولًا للزجاج ثم رد عليه، قال المنتجب: «قال أبو إسحاق: وهذه القراءة ليست بشيء؛ لأن مثل «بِشِرًى» يكتب بالياء وهو في المصحف بالألف، ولمطابقة «بَشَر» و«مَلَك»[13]. قلت: وقرئ «ملك» بكسر اللام على أنه ملك من ملوك الدنيا، وهو مطابق في اللفظ والمعنى بِشرًى، الذي معناه: ما هذا

والفريد: 6/ 158.

(1) السبعة: 637، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي: 6/ 293.

(2) الفريد: 6/ 158.

(3) ينظر: الكتاب لسيبويه: 3/ 100 – 101، والحجة: 6/ 293، والدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي: 10/ 346.

(4) الأعراف: 186.

(5) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 5/ 315.

(6) الكشاف: 4/ 544، والبحر المحيط في التفسير لأبي حيان: 8/ 275، والدر المصون: 10/ 346.

(7) الفريد: 6/ 158.

(8) سورة يوسف: (31).

(9) الفريد: 3/ 580.

(10) الكتاب: 1/ 59.

(11) الفريد: 3/ 580. والقراءة منسوبة إلى ابن مسعود – رضي الله عنه – في الكشاف: 2/ 466.

(12) الفريد: 3/ 580، والقراءة لأبي الحويرث الحنفي، كما في معاني القرآن للفراء: 2/ 44، وللحسن كما في المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني: 1/ 342.

(13) معاني القرآن وإعرابه: 3/ 107.

بِمَشْرِيٍّ، فاعرفه»[1]. وقد أجاد المنتجب في رده على الزجاج لأنَّ ملك قرئت بفتح وكسر اللام.

ومن ذلك إعراب ﴿نَذِيرًا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ۝٣٦﴾ [2] ذكر المنتجب قراءتين في ﴿نَذِيرًا﴾ بالنصب وهي قراءة الجمهور، وبالرفع وهي قراءة أبي بن كعب[3]. ويرجح المنتجب قراءة النصب بقوله: «**وهو الوجه؛ لأجل الرسم**»[4] ثم أورد على قراءة النصب أربعة أعاريب:

أحدها: حال، وفي صاحب الحال أوجه:

أحدها: الضمير المستتر في «قم».

والثاني: الضمير المستتر في «فأنذر» وقال: «وكلاهما فيه بعد للبعد»[5].

والثالث: «هو» في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [6] وقال: «وفيه بعد فتأمل»[7].

والرابع: اسم «إن» في قوله: «إنها» وقال: «وليس بشيء لعدم العامل»[8].

والخامس: الضمير المستتر في «إحدى».

والسادس: الذكر في «الكبر».

والسابع: محذوف يدل عليه معنى قوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥﴾ أي: عظمت منذرًا، وهذا على قول من قال: إنَّ النار هي المنذرة، وحذفت التاء منها على معنى النسب، وكذا التقدير على قول من جعل ذا الحال في «لإحدى» أو في «الكبر».

والثاني: مفعول به، على معنى: صيَّرها الله نذيرًا، أو أعني نذيرًا.

والثالث: تمييز من «إحدى» على معنى: «إنها لإحدى الدواهي إنذارًا، كما تقول: هي إحدى النساء عفافًا».

والرابع: في موضع المصدر، كقوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝١٨﴾ [9] أي: إنكاري، أي: وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة إنذارًا.

وأضاف السمين الحلبي أوجهًا أخرى: «إنه منصوب بـ«أدع» مقدرًا؛ إذ المراد به الله تعالى، وأنه منصوب بـ«نادِ أو بلِّغ»، إذ المراد به الرسول ﷺ، وأنه منصوب بما دلت عليه الجملة، تقديره: عظمت نذيرًا»[10].

وذكر المنتجب في قراءة الرفع وجهين: أن تكون خبرًا بعد خبر، وأن تكون خبر مبتدأ محذوف[11]. ولم يضعف هذين الوجهين.

والملاحظ على المنتجب هنا أنه ذكر وجهين النصب والرفع كليهما يجيزه القياس اللغوي إلا أنه رجح الوجه الذي عليه الرسم، مما يدل على أن صحة القياس ليس معيارا للترجيح إذا خالف الرسم .

(1) الفريد: 3/ 581.

(2) المدثر: «35 - 36».

(3) معاني القرآن للفراء: 3/ 205، والكشاف: 4/ 161، وهي لأبي بن كعب وابن أبي عبلة في «البحر المحيط»: 8/ 389، والدر المصون: 10/ 552.

(4) الفريد: 6/ 269.

(5) المصدر السابق الموضع نفسه.

(6) المدثر: «31».

(7) الفريد: 6/ 269.

(8) المصدر السابق الموضع نفسه.

(9) الملك: «18».

(10) الدر المصون: 10/ 552.

(11) الفريد: 6/ 269.

ومن ذلك تعليل المنتجب لصرف كلمة «مصرًا» من قوله تعالى: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا﴾ [1].

يقول المنتجب: «**مصرًا» الجمهور على صرفه لأحد ثلاثة أوجه:**

إمَّا لكونه ساكن الوسط، فصارت خفة وسطه معادلة لثقل أحد السببين، وهما التعريف والتأنيث إن أُرِيد به العلم، كقوله: ﴿وَنُوحًا﴾ [2]﴿وَلُوطًا﴾ [3] وفيهما السببان العجمة والتعريف.

وإمَّا لزوال أَحد السببين وهو التأنيث إن أُرِيد به البلد.

أو لعدمها إن أُريد به مصرٌ من الأمصار. ويعضدهم الرسم؛ لكونه فيه بالألف.

وترك صرفه جائز، وبه قرأ بعض القرَّاء[4]، كقوله: ﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ٩٩﴾»[5].

يبدو لي والله أعلم أن ما ذكره المنتجب فيه نظر؛ أما تعليله الأول بأن سبب المنع كونه ثلاثي ساكن الوسط مثل نوح ولوط فهذا الشرط في الأعلام العربية، والعجمة لم تعتبر إلَّا في غير الثلاثي الساكن الوسط.

وأما تعليله الثاني لزوال التأنيث؛ فلو كان كذلك لتحتم منع كلمة (مصر) لأنها قد اجتمعت فيها ثلاثة أسباب، وهي: التأنيث والعلمية والعجمة. [6].

والراجح والله أعلم أن الصرف لإرادة أي مصر من الأمصار دون تعيين، يدل على ذلك السياق القرآني، الأمر بدخول القرية، وبأنهم سكنوا الشام بعد التيه، وبأن ما سألوه من البقل وغيره لا يكون إلا في الأمصار[7].

ومن ذلك توجيه المنتجب «الصابئون» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٩﴾ [8].

ذكر المنتجب أن في «الصابئون» قراءتين: بالرفع - وهي قراءة الجمهور -وبالنصب[9].

ثم وجَّه قراءة الجمهور بالرفع بسبعة أوجه[10]:

الأول: قول سيبويه[11] أنه مرفوع بالابتداء والنية به التأخير، والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والصابئون كذلك.

والثاني: قول الأخفش والكسائي[12]: أنه رفع بالعطف على المضمر في هادوا ثم ضعفه المنتجب بأنه فاسد من جهة المعنى ضعيف من جهة العربية.

والثالث: قول الفراء[13]: أنه معطوف على «الذين» ثم ضعفه المنتجب بعدم الاطراد.

---

(1) البقرة: (61).

(2) الأنبياء: (76).

(3) الأعراف: (80).

(4) منهم: عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب رضي الله عنهما، والأعمش، والحسن: الكشاف: 1/ 72، والمحرر الوجيز: 1/ 239.

(5) يوسف: (99) والنص في الفريد: 1/ 275 - 276.

(6) ينظر: البحر المحيط: 1/ 379.

(7) ينظر: المصدر السابق: 1/ 378.

(8) المائدة: (69).

(9) نسبها النحاس إلى سعيد بن جبير رحمه الله. إعراب القرآن: 1/ 509، ونسبها الزمخشري إلى أبي رضي الله عنه. الكشاف: 1/ 354. ينظر المحتسب: 1/ 217.

(10) ينظر نص المنتجب في الفريد: 2/ 471 – 474 وقد أوردته باختصار. والأوجه مذكورة في البحر المحيط: 4/ 325 والدر المصون: 4/ 353.

(11) الكتاب: 2/ 155.

(12) ينظر: معاني القرآن للفراء: 1/ 312 وإعراب القرآن للنحاس: 1/ 510.

(13) معاني القرآن: 1/ 310.

والرابع: أَنَّ «إنَّ» بمعنى «نعم»[1] وضعفه لقلته في الكلام.

والخامس: أنه معطوف على اسم «إن» في موضع نصب[2]، ولكنه أتى على لغة الذين يجعلون التثنية بالألف على كل حال، والجمع بالواو على كل حال، وضعفه لقلته وقلة المستعملين له.

والسادس: إن النون هو حرف الإعراب لا الواو[3]، وضعفه بأن ذلك أتى مع الياء لا مع الواو.

والسابع: أنه خبر «إنَّ» محذوف؛ لدلالة الثاني عليه، والعطف بقوله: «والصابئون» إنما أتى بعد تمام الكلام[4]. وحسّن هذا القول فقال: «وهذا أحسن الأقوال بعد قول صاحب الكتاب رحمه الله والقول ما قالت حذامِ»[5].

ثم أورد المنتجب قراءة النصب: «والصابئين» ووجهها بأنها بالعطف على اسم إنّ.

ولم يرتض هذه القراءة، قال المنتجب: «**ولا تجوز القراءة به لأجل مخالفة الإمام – مصحف عثمان – رضي الله عنه**»[6].

وقد أجاد المنتجب في عرض التعليلات لقراءة الرفع وأجاد في مناقشتها، وفي قراءة الرفع ذكر السمين الحلبي تسعة أوجه[7].

ولالتزام المنتجب بالرسم أثر واضح في رده القراءة التي خالفت الرسم.

المبحث الثاني: المعنى.

- ومن ذلك: إفادة المعاني المختلفة بطريقة تكاد تكون ظاهرة، ومنه: قطع كلمة «أم» في قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا ١٠٩﴾ [8] ووصلها في قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ٢٢﴾ [9] إذ كتبت هكذا «أَمَّن» بإدغام الميم الأولى في الثانية وكتابتهما ميمًا واحدة مشددة فقط «أم» الأولى في الكتابة؛ للدلالة على أنها أم المنقطعة التي بمعنى بل ووصل أم الثانية للدلالة على أنها ليست كتلك[10].

- ومن ذلك: الدلالة على معنى خفي دقيق[11]، ومنه: زيادة الياء في «أيد» من قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ﴾ [12] إذ كتبت هكذا «بأييد» وذلك للإيماء إلى تعظيم قوة الله التي بنى بها السماء وأنها لا تشبهها قوة، على حد القاعدة المشهورة: زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى[13].

وزيادة الألف في قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ﴾ [14] تنبيهًا على أن المؤخَّر أشدُّ من المقدَّم، فالذبح أشد من العذاب. قال الزركشي: «تزاد الألف من أول الكلمة لتفيد معنى زائدًا بالنسبة إلى

(1) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 1/ 239.
(2) ينظر: معاني الزجاج: 2/ 193.
(3) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: 1/ 452.
(4) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 1/ 239.
(5) الفريد: 2/ 473.
(6) المصدر السابق الموضع نفسه.
(7) ينظر الدر المصون: 4/ 353 - 362.
(8) النساء: (109).
(9) الملك: (22).
(10) ينظر: مناهل العرفان: 1/ 374.
(11) مناهل العرفان: 1/ 374.
(12) الذاريات: 47.
(13) مناهل العرفان: 1/ 374.
(14) النمل: (21).

ما قبله في الوجود»[1].

وزيادة الألف: في «الرسولا» و«السبيلا» في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾﴾[2] وذلك لأنها جاءت في سياق أهل النار وهم يصطرخون فيها ويمدون أصواتهم بالبكاء؛ فجاء المد، وهو المناسب لمد الصوت بالبكاء ورفعه[3].

ومنه حذف الواو[4] في ﴿سَنَدْعُ﴾ من قوله تعالى: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾[5] فيه سرعة الفعل وإجابة الزبانية وقوة البطش.

وحذف الواو في «ويمحو» من قوله تعالى: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾[6] حذفت منه الواو علامة على سرعة الحق وقبول الباطل له بسرعة أو للإشارة إلى سرعة ذهاب الباطل.

وحذف الواو في «يدعو» من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾﴾[7] حذف الواو لسرعة الدعاء وسرعة الإجابة.

وحذف الواو من «ويدعو» في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾[8] للدلالة على أنه سهل عليه، ويسارع فيه كما يعمل في الخير وإتيان الشر إليه من جهة ذاته أقرب إليه من الخير.

قال الزركشي عن حذفها من هذه الأفعال الأربعة: «وقد سقطت... تنبيهًا على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود»[9].

ومن توجيهات المنتجب الدلالية للرسم ما يلي: تعليل المنتجب «ألَّا» من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ﴾[10].

قال المنتجب: «وقوله: ﴿أَلَّا نُؤْمِنَ﴾ موضع «أن» نصب لعدم الجار وهو الباء وإفضاء الفعل إليه، أو جرٌّ على إرادة الجار وتضمين العهد معنى الإيصاء، والاختيار هنا في «أن» أن تكتب متصلة؛ لكونها ناصبة للفعل، ولو كانت مخفّفة من الثقيلة لكان حقها أن تكتب مفصولة على قياس علم الخط»[11].

وقال أبو البقاء: «ويجوز أن ينتصب بنفس عهد؛ لأنك تقول: عهدت إليه عهدًا لا على أنه مصدر؛ لأن معناه ألزمته»[12].

(1) البرهان: 1/ 381.
(2) الأحزاب: (66 - 67).
(3) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني للدكتور السامرائي: ص103 والعلاقة بين الرسم القرآني والدلالة، بحث للدكتور عمر عبد الهادي: 441.
(4) ينظر: البرهان: 1/ 398، والإتقان: 2/ 168، ومناهل العرفان: 1/ 375.
(5) العلق: (18).
(6) الشورى: (24).
(7) القمر: (6).
(8) الإسراء: (11).
(9) البرهان: 1/ 398.
(10) آل عمران: (183).
(11) الفريد: 2/ 181. وينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 1/ 494، وإعراب القرآن للنحاس: 1/ 192.
(12) التبيان: 1/ 316.

ومنه: تعليل المنتجب لـ ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ﴾ [1] فقد ذكر فيها وجهين[2]:

الوجه الأول: بتشديد «ألَّا» على أنها «أن» دخلت عليها «لا» فأدغمت فيها، و«يسجدوا» منصوب بـ«أن» وفي محله وجهان: أحدهما: النصب إما مفعول لأجله، والمعنى: فصدهم عن السبيل لئلا يسجدوا، أو المعنى: زين لهم لئلا يسجدوا، فحذف الجار. أو بدل من قوله: «أعمالهم» والمعنى: وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا، ويجوز أن يكون من صلة الابتداء على أن «لا» صلة، والمعنى: فهم لا يهتدون أن يسجدوا.

والثاني: الجر على البدل من «السبيل» متعلق بالصد، والمعنى: فصدهم عن أن يسجدوا.

والوجه الثاني: بتخفيف «ألا»[3]: على أنها للتنبيه، و«يا» حرف نداء ومناداه محذوف كحذفه في قوله[4]:

يـا لـعـنـة الـلـهِ والأقـوام كـلـهـم ....

والتقدير: يا قوم أو يا هؤلاء اسجدوا، فحذف المنادى للعلم به، وحذفت ألف ياء لالتقاء الساكنين، ولما حذفت من اللفظ حذفت من الخط، وكذلك ألف «اسجدوا» حذفت لفظًا وخطًّا فبقي «يسجدوا» كما ترى.

قال أبو علي: «ووجه دخول حرف التنجية على الأمر أنه موضع يحتاج فيه إلى استعطاف المأمور لتأكيد ما يؤمر به، كما أن النداء موضع يحتاج فيه إلى استعطاف المنادى لما ينادى له من إخبار، أو أمر، أو نهي، ونحو ذلك مما يخاطب به»[5].

ومنه: ما ذكره المنتجب في ﴿فَإِمَّا﴾ من قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم﴾ [6] قال المنتجب: «الأصل في اللفظ «إن ما» مفصولة، ولكنها أدغمت وكتبت في «الإمام» [مصحف عثمان] على الإدغام، وهي إن الشرطية ضُمَّت إليها «ما» مؤكدة لمعنى الشرط؛ ولذلك لزمت فعلها النون الثقيلة أو الخفيفة في حال السعة والاختيار، وكل منهما يؤذن بإرادة شدة التوكيد، فـ«ما» مع حرف الشرط يؤكّد صدر الكلام، والنون تؤكِّد آخره، ولا يكون إلا مع المستقبل، ولا يكون مع الحال ولا الماضي؛ لأنهما ثابتان؛ والثابت لا يفتقر إلى التأكيد، كما يفتقر إليه ما لم يثبت وهو المستقبل»[7].

والملاحظ على المواضع التي ذكرتُها عند المنتجب أنها غَلَّبت الحديث عن الجوانب الدلالية التي تخدم الوظيفة النحوية، أمَّا المعاني الخفية الدقيقة التي تتعلق بالأوجه الإعجازية لرسم المصحف - كما ذكرتُ في الجانب النظري للمعنى- فهذا الجانب خدمته كتب علوم القرآن ويندر أن نجده في كتب التفاسير مقارنة بكتب علوم القرآن.

المبحث الثالث: التعليل النحوي.

حرص العلماء على الموائمة بين علمي النحو ورسم المصحف وخصوصًا فيما خالف خطه لفظه، ويتضح ذلك في أن رسم المصحف يدل على أصل الحركة الإعرابية؛ فمن المعلوم أن المصاحف العثمانية كانت خالية من النقط والشكل، وفيها الإشارة إلى بعض الحركات بحروف تدل عليها، مثل كتابة الكسرة ياء في قوله تعالى: ﴿وَإِيتَآيِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [8] لتدل على كسر الهمزة، ومثل كتابة الضمة واوًا في قوله تعالى:

---

(1) النمل: (25).
(2) ينظر الفريد: 1/ 87، 88، وينظر: معاني القرآن للأخفش: 3/ 465، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: 326 4/ 116 والدر المصون: 8/ 601 - 602.
(3) القراءة للكسائي ينظر: السبعة: 480.
(4) من البسيط، وهو بلا نسبة في: الكتاب: 1/ 136، والأصول في النحو: 1/ 354، والإنصاف في مسائل الخلاف: 1/ 97، وشرح الكافية الشافية لابن مالك: 3/ 1337.
(5) الحجة للقراء السبعة: 5/ 384.
(6) البقرة: (38).
(7) الفريد: 1/ 235.
(8) النحل: (90).

﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [1] للدلالة على ضم الهمزة[2]؛ ولذلك ذهب ابن فارس إلى أن العرب القدامى والصحابة كانوا على علم بقواعد النحو؛ يقول ابن فارس: «وما اشتهر أن أبا الأسود أول من وضع العربية وأن الخليل أول من وضع علم النحو فلا ننكره وإنما نقول إن هذين العلمين كانا قديمًا وأتت عليهما الأيام، وقلَّا في أيدي الناس ثم جددهما هذان الإمامان»[3].

وما قاله ابن فارس مع غرابته يدل على رسوخ منهج التعليل النحوي لرسم المصحف عند القدامى[4].

ومن مظاهر عناية المنتجب بالتعليل النحوي لرسم المصحف ما يلي:

- التعليل للحذف والزيادة، ومن ذلك: تعليله لحذف الألف من الخط في «بسم الله» يقول المنتجب: «فإن قلت: فَلِمَ حذفت الألف من اللفظ وفي الخط؟ قلت: أما في اللفظ فلقيام الباء مقامها، وأما في الخط فلكثرة الاستعمال، ولهذا أثبتت في قوله: ﴿بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [5] وفي قولك: ليس اسم كاسم الله»[6].

وتعليل المنتجب لحذف الألف موافق لما ذكره الفراء[7]، وذكر النحاس أربعة أقوال في تعليل حذف الألف، الأول: لكثرة الاستعمال. والثاني: لأن الباء لا تنفصل. والثالث: وهو قول الأخفش[8]؛ لأنها ليست من اللفظ. والرابع: لأن الأصل: سم وسم»[9].

ومن ذلك تعليل المنتجب لحذف الواو من قوله تعالى: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ [10] و ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾ [11] و ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾ [12] – عند قوله تعالى: ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ قال المنتجب: «**وقوله: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ هذا هو الوقوف؛ لأن الذي بعده منقطع مستأنف، وهو قوله: ﴿چ چ ڍ﴾ وليس بمجزوم بالعطف على ما قبله «ويمحو» بالواو، وإنما حذفت في الإمام مصحف عثمان – رضي الله عنه – كما حذفت في قوله: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾ وقوله: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾ وهي في حكم الثبات؛ لأنها سقطت من اللفظ لالتقاء الساكنين، وقد حُكي أنها مثبتة في بعض المصاحف، فاعرفه**»[13]. وهذا الموضع يوضح مدى عناية المنتجب بالتعليل لرسم المصحف واستحضار الآيات المرتبطة به.

ومن ذلك تعليل المنتجب لحذف اللام من «الذي» وملاحظته لما هو مبني وما هو معرب وضعًا عن رسم المصحف يقول المنتجب [الذي] «**وأصله أن يكتب بلامين، إلَّا أنهم حذفوا إحداهما لكثرة الاستعمال تخفيفًا، وجرى الجمع على الواحد؛ إذ هو مبني مثله، وكتب المثنى بلامين على الأصل، وإنما أعربت**

(1) الأعراف: (145).
(2) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 1/ 409، ومناهل العرفان: 1/ 371 والإشارات في علم رسم المصحف وعلاقته بالقراءات لمحمد السامرائي: ص46. 327
(3) ينظر: مقدمة الصاحبي في فقه اللغة العربية رسائلها وسنن العرب في كلامهم: ص14، والنص في البرهان: 1/ 409.
(4) ينظر: البرهان: 1/ 409.
(5) العلق: «1».
(6) الفريد: 1/ 56.
(7) معاني القرآن: 1/ 2.
(8) معاني القرآن: 1/ 3.
(9) إعراب القرآن: 1/ 14.
(10) الشورى: (24).
(11) الإسراء: (11).
(12) العلق: (18).
(13) الفريد: 5/ 530 وينظر: الكشاف: 4/ 222.

التثنية لصحة التثنية؛ إذ لا تختلف، ولا يتأتَّى في جميع الأسماء إلَّا على مثال واحد، وليس كذلك الجمع، ألا ترى أن إعرابه كإعراب الواحد إذا كان جمع تكسير»[1].

وللمنتجب حديثٌ في غاية البراعة في سبب زيادة اللام في «الذي» بناء على أن أصل الذي: لذٍ، فلما دخلتها الألف واللام ولزمتا عادت الياء، كما تقول في قاضٍ ونحوه.

يقول المنتجب في تعليل زيادة اللام في «الذي»: «إن الذي إنما وقع في الكلام توصلًا إلى وصف المعارف بالجمل، وذلك أن الجمل نكراتٌ، ألا تراها تجري أوصافًا على النكرت في نحو قولك: مررت برجل أبوه منطلق، ونظرت إلى رجل قام أبوه، فلما أُريد مثل هذا في المعرفة لم يكن أن تقول: مررت بزيد أبوه كريم، على أن تكون الجملة وصفًا لزيد؛ لأنه قد ثبت أن الجملة نكرة، ومحالٌ أن توصف النكرة بالمعرفة... فلما كان كذلك أتوا بـ«الذي» متوصلين به إلى وصف المعارف بالجمل، وجعلوا الجملة التي كانت صفة للنكرة صلة للذي... وألزموه الحرف الذي وضع للتعريف – وهو اللام – تحسينًا للفظ؛ ولئلا يحصل التنافر إذا قالوا: جاءني زيد لذٍ أخوه منطلق»[2].

ومن ذلك تعليل المنتجب لزيادة الألف في قوله تعالى: ﴿وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ﴾ [3] يقول المنتجب: «**وكُتب في «الإمام» ﴿وَلَأَوْضَعُواْ﴾ بزيادة ألف قبل [الواو]،... وسبب ذلك أن الفتحة كانت تكتب ألفًا قبل الخط العربي، والخط العربي اخترع قريبًا من نزول القرآن، وقد بقي من ذلك الألف أثر في الطباع، فكتبوا صورة الهمزة ألفًا وفتحتها ألفًا أخرى، ومثله ﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾** [4]». ومثل هذا التعليل عند الزجاج[5].

ومن التعليل النحوي لرسم المصحف عند المنتجب ما يتعلق باتصال الأدوات النحوية وانفصالها، ومنه تعليل اتصال اللام بـ«ما» يقول المنتجب: «**وقوله: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾** [6] «**ما» استفهام في موضع رفع بالابتداء، والخبر «لهذا» وهذه اللام مفصولة عن «هذا» في «الإمام» مصحف عثمان – رضي الله عنه – وخط الإمام سُنَّة متبعة»**[7].

وقد ورد فصل لام الجر عن المجرور في أربعة مواضع: ومنها هذا الموضع، وقوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثًا ٧٨﴾ [8] و ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [9] و ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ٣٦﴾ [10] وعلل التونسي لذلك بأنه: «وإن جاء على الأصل الأول لكنّه مخالف للأصل الثاني؛ وذلك لأن الأصل الأول في جميع الكلمات هو الفصل إلا أنه قد يعرض لبعض الكلمات ما يصير به الوصل أصلًا ثانيًا فيه ككون الكلمة لا تستقل بنفسها كاللام والباء والكاف التي هي من حروف المعنى، فرسم كتاب المصاحف لام الجر في المواضع الأربعة على الأصل الأول وهو الفصل، ورسموا سائر ما يمثلها من المواضع التي فيها لام الجر على الأصل الثاني وهو الوصل تنبيهًا على جواز

(1) الفريد: 1/ 87، وينظر: اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء: 2/ 113.
(2) الفريد: 1/ 87، وتنظر المسألة في: سر صناعة الإعراب لابن جني: 1/ 353، وأسرار العربية لأبي البركات الأنباري: 1/ 327، وشرح المفصل لابن يعيش: 2/ 375. 328
(3) التوبة: (47).
(4) النمل: (21) والنص في الفريد: 3/ 275.
(5) معاني القرآن وإعرابه: 2/ 451.
(6) الفرقان: (7).
(7) الفريد: 5/ 7.
(8) النساء: (78).
(9) الكهف: (49).
(10) المعارج: (36).

الوجهين»[1].

ومن التعليل النحوي عند المنتجب حديثه عن «لات» من قوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾[2] أورد المنتجب حديثًا مطولًا[3] عن أصل «لات» وعملها وكذلك عن الوقف عليها.

وذكر في أصلها وعملها وجهان:

الأول: أن أصلها «لا» وزيدت عليها التاء، وفي عملها مذهبان.

أحدهما: أنها هي المشبهة بـ«ليس» واسمها محذوف، والتقدير: ولات الحينُ حينَ مناص. وهذا القول هو قول سيبويه[4] وهو القول الذي رجحه المنتجب وهو ما يؤيده الرسم.

والثاني: أنها التي لنفي الجنس، وخبرها محذوف، والتقدير: ولات حين مناص لهم، وهو قول الأخفش[5].

والثاني: أن أصل «لات» ليس[6]، قلبت الياء ألفًا والسين تاء، واسمها مضمر لا محذوف؛ لأن الأفعال يضمر فيها بخلاف الحروف.

وفي الوقف عليها ذكر المنتجب ثلاثة أقوال:

الأول: قول سيبويه[7] وجمهور النحاة[8] وعليه خط المصحف: أن الوقف عليها بالتاء.

والثاني: قول الكسائي[9]: أن الوقف عليها بالهاء، كما يقف على الأسماء المؤنثة.

والثالث: قول أبي عبيد القاسم ابن سلام[10]: أن الوقف عليها بالتاء، كما في الإمام متصلة بالحاء، والعرب تقول: جئتك تحين مجيئك، أي: حين مجيئك.

ورجح المنتجب ما ذهب إليه سيبويه وجمهور النحاة من أن الوقف عليها بالتاء ولم يرتض غيره قال المنتجب: «**والوجه هو الأول وعليه جُلُّ العرب والنُّحاة وأهل التأويل. وأمَّا ما ذكره من أن في «الإمام» كذلك، فليس بحجة، لأن «الإمام» وقعت فيه أشياء خارجة عن قياس الخط، وشهرتها تغني عن ذكرها»**[11].

وردَّ الداني ما ذكره أبو عبيد فقال: «ولم نجد ذلك كذلك في شيء من مصاحف الأمصار... وقد اتفقت المصاحف على كتابة ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣﴾ بالتاء؛ يعني منفصلة»[12]. وتظهر أهمية التعليل النحوي لرسم «لات» في هذه الآية في كونها المستند والشاهد السماعي الأساس الذي اعتمد عليه العلماء في قاعدة عمل «لات» والقواعد لا تقوم على الأوجه الضعيفة المخالفة للإجماع.

ومن ذلك تعليله «الربا» و«الصلاة» و«الزكاة» حيث كتبت بالواو بدلًا من الألف، يقول المنتجب: «**ولام الربا واوٌ؛ لأنه من ربا يربو، وكتب في «الإمام» بالواو على لغة من يفخم، كما كتبت «الصلاة»**

(1) دليل الحيران: 294.

(2) ص: (3).

(3) ينظر: الفريد: 5/ 406 – 409 وقد أوردت نصه مختصرًا.

(4) الكتاب: 1/ 57.

(5) معاني القرآن: 2/ 453.

(6) ينظر هذا القول في الدر المصون: 9/ 351.

(7) الكتاب: 1/ 58.

(8) ينظر: معاني القرآن للفراء: 2/ 397، ومعاني القرآن للأخفش: 2/ 453، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: 4/ 320، ومشكل إعراب القرآن: 2/ 623.

(9) ينظر الكشاف: 4/ 72.

(10) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: 2/ 782، ومشكل إعراب القرآن: 2/ 248، والكشاف: 3/ 316.

(11) الفريد: 5/ 408.

(12) المقنع في رسم الأمصار: 81.

و«الزكاة» لذلك، وزيدت الألف بعدها تشبيهًا بواو الجمع، كما ضمت واو ﴿لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا﴾ [1] لذلك. وتثنيته رِبَوان عند أهل البصرة[2]، ويُكتب بالألف، ورِبَيَان عند أهل الكوفة بالياء، وبها يُكتب عندهم محتجين بالكسرة التي في أوله»[3]. قال المبرد[4]: كتبت بالواو فرقًا بينها وبين الزنا، والربا أولى بالواو؛ لأنها من ربا يربو.

وخلاصة ما ذكره المنتجب أن كتابة هذه الكلمات بالواو للدلالة على أصل الكلمة، وهو الواو كما ذكر البصريون، وهي للتفخيم. وأما الكوفيون فخالفوا في «الربا» وذكروا أن أصل الألف الياء. قال أبو جعفر: «سمعت أبا إسحاق[5] يقول: ما رأيت خطأ أقبح من هذا ولا أشنع، لا يكفيهم الخطأ في الخط حتى يخطئون في التثنية وهم يقرأون ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبًا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ »[6].

(1) التوبة: (42).
(2) رأي سيبويه في الكتاب: 3/ 387 وينظر: الأصول في النحو: 2/ 418.
(3) الفريد: 1/ 593، وتنظر المسألة في: إعراب القرآن للنحاس: 1/ 294، والبيان: 1/ 180 والتبيان: 1/ 223.
(4) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: 1/ 134. ولم أقف عليه في كتب المبرد.
(5) المصدر السابق الموضع نفسه. والمقصود الزجاج، ولم أقف عليه في معاني القرآن وإعرابه.
(6) الروم: (39). والنص في إعراب القرآن: 1/ 134.

الخاتمة

وبعد فإنني أحمد الله جل وعلا على ما منّ به عليّ ووفقني به من إتمام هذا البحث:
التعليل النحوي لرسم المصحف عند المنتجب الهمذاني في " الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد "
ومن خلال معايشتي لهذا البحث أستطيع أن أوجز أهم النتائج، وهي ما يلي:

- للرسم أثر واضح وجلي في توجيهات وتعليلات المنتجب الهمذاني، ظهر ذلك من خلال اعتماد المنتجب على هذا الأساس في مواضع كثيرة فما وافق رسم المصحف قبله، وما خالف رسم المصحف رده.
- برزت تعليلات المنتجب النحوية للرسم في القراءات القرآنية وفيما يتعلق بزيادة أوحذف الحروف من بعض الكلمات التي خالف فيها الخط اللفظ. وكذلك في اتصال بعض الأدوات وقطعها.
- كان رسم القراءات القرآنية خاليا من النقط والشكل وخاليا من علامة التخفيف والتشديد ؛ ليحتمل جميع أوجه القراءة.
- موافقة القراءة القرآنية لرسم أحد المصاحف العثمانية ركن مهم لقبولها، وإذا فُقِدت تلك الموافقة ضعفت القراءة أو شذت.
- صحة القياس اللغوي ليس معيارا للقبول إذا خالف رسم المصحف.
- ظهرت أهمية الرسم في توجيه (لات) في أصلها وعملها والوقف عليها، وخصوصا أن رسم القرآن كان المستند السماعي الأساس في تقعيد النحاة لها.
- من أهم التعليلات الدلالية للرسم: إفادة المعاني المختلفة بطريقة تكاد تكون ظاهرة، ويتمثل ذلك في قطع بعض الكلمات ووصلها.
- تعليلات المنتجب الدلالية للرسم غَلَّبت الحديث عن الجوانب التي تخدم الوظيفة النحوية، أمَّا المعاني الخفية الدقيقة التي تتعلق بالأوجه الإعجازية لرسم المصحف فهذا الجانب خدمته كتب علوم القرآن ويندر أن نجده في كتب التفاسير بصفة عامة مقارنة بكتب علوم القرآن.

فهرس المصادر والمراجع

البحوث علمية:

- إعجاز الرسم القرآني بين المثبتين والنافين، د. نمشة بنت عبدالله الطوالة، مجلة الدراسات القرآنية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة النشر, 2012م 1433 هـ
- العلاقة بين الرسم القرآني والدلالة، د. عمر عبد الهادي، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (2)

المصادر المطبوعة:

- القران الكريم
- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب
- أسرار العربية، لعبد الرحمن بن محمد، أبي البركات، كمال الدين الأنباري (ت: 577هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى 1420هـ- 1999م
- الإشارات في علم رسم المصحف وعلاقته بالقراءات، د محمد فاضل السامرائي، إصدارات منصة إربد
- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (ت: 316هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت
- إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، محمد شملول، دار السلام، مصر، 2005 م، الطبعة 5.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد (ت: 338هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات، كمال الدين الأنباري، المكتبة العصرية، ط 1 1424هـ.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت ط: 1420هـ
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط: الأولى، 1376 هـ
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر المكتبة العصرية، لبنان / صيدا.
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د. فاضل السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، 1427هـ
- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1400 هـ.
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، ت: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التعريفات، لعلي بن محمد الشريف الجرجاني (ات: 816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م
- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسيّ، ت: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت ط 2، 1413 هـ
- الخصائص، لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: الرابعة
- الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، لأبي بكر عبد الغني اللبيب، تحقيق الدكتور: عبد العلي زعبول، وزارة الشؤون الإسلامية، قطر، ط 1 – 1432هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، ت: د أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

- دليل الحيران على مورد الظمآن، لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي ت 1349هـ دار الحديث- القاهرة
- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت: 392هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولي 1421هـ- 2000م
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط: العشرون 1400 هـ.
- شرح الكافية الشافية، لابن مالك، أبو عبد الله، (ت: 672هـ) المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة،الطبعة: الأولى
- شرح المفصل، لابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس (ت: 395هـ) الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ-1997م.
- ط: 1394هـ/ 1974 م
- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، تحقيق: ج برجستراسر ، دار الكتب العلمية، 2006 م
- الكتاب / لسيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.
- كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد البغدادي، ت: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر ط 2، 1400هـ.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (ت: 643 هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ
- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري (ت: 616هـ) المحقق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، 1416هـ 1995م
- لسان العرب، لابن منظور دار صادر – بيروت، ط: الثالثة - 1414 هـ
- لطائف الإشارات لفنون القراءات، لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني، مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة 1434 هـ
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت: 392هـ) الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: 1420هـ- 1999م
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف، لابن عطية الأندلسي، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط 1 ، لبنان، 1413هـ
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود، سليمان بن نجاح الأندلسي (ت: 496هـ)، مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، طبعة: 1423 هـ - 2002 م
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب (ت: 437هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1405 هـ
- معاني القرآن للأخفش، ت: د هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الأولى، 1411 هـ
- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط: الأولى 1408 هـ
- معاني القرآن، للفراء، ت: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي،

دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط 1

- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف , شعيب الأرناؤوط , صالح مهدي عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، 1404
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، للشاطبي، ت د. محمد إبراهيم البنا، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط: الأولى، 1428 هـ
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو الداني (ت: 444هـ) تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: 1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.
- مورد الظمآن في علوم القرآن، لصابر حسن محمد أبو سليمان ، الناشر، الدار السلفية الهند،
- النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833 هـ) تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.